Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

كُتب النّوازل والتأريخ لبلاد الغرب الإسلامي: نوازل ابن سهل الأندلسي(ت: 486هـ) - أنموذجًا-

The new jurisprudential events books :and the history of the Islamic west -NawazelIbnSahl al-Andalusi (486 h)" -as a model"

عبد الحكيم بوزايدي - Bouzaidi Abdelhakim
المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة – الجزائر E.N.S.Bouzareah-Alger
الإيميل:abdelhakim1213@yahoo.fr

تاريخ الاستلام : 2020-08-16 تاريخ القبول : 2020-12-11

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخّص:

يتمحور موضوع البحث حول استخراج بعض الآثار والأحداث التاريخية المتضمّنة في دواوين الفقه الإسلامي، وهذا بغرض التعرّف أكثر على الأوضاع السائدة في البلاد الإسلامية من جهة، وبيان أهمية تلك المؤلّفات في مجال التأريخ وما تكنزه من أحداث تاريخيةمن جهة أخرى؛ واخترت الحديث عن كتاب مشهور في فقه الأقضية والأحكام، تضمّن أحكاما وأقضية لعدد من النّوازل، موسوم بـ:"دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى" أو "الإِعْلاَمُ بِنَوَازِلِ الأَحْكَامِ وَقِطْرٍ مِنْ سِيَرِ الحُكَّامِ"، لمؤلفه: أبي الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسي (ت: 486هـ)؛ وطرحت الإشكالية التالية:هل يمكن اعتبار "دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى" لابن سهل الأندلسي مصدرا للتأريخ لبلاد الغرب الإسلامي؟

من أبرز النّتائج التي توصّلت إليها: أنه يمكن استخلاص واستنباط كثير من القضايا التاريخية من كتب الفقه الإسلامي عموما ومن كتب النّوازلخصوصا، تفيد في التأريخ لبلاد الإسلام عموما ولبلاد الغرب الإسلامي خصوصا، وبالتالي يمكن اعتبارها مصادر ومراجع مهمة في علم التأريخ.

كلمات مفتاحية:النّوازل، الغرب الإسلامي، الأندلس، ابن سهل الأندلسي، الإعلام بنوازل الأحكام.

Abstract:

The topic of the research is about the extraction of some of the historical events included in the jurisprudence books in the Islamic west , they contain a variety of important historical information. I have chosen: "NawazelIbnSahl al-Andalusi" as a model, it'sauthor is: Abu AsbaghIssaibnSahl al-Andalusi (486 h .(

I posed a problem that was as follows: Can the "Nawazelibnsahl al-Andalusi" be considered a source of history for the countries of the Islamic West? And what were the most important historical eventsincluded and mentioned in this book؟

I concluded many results as:the jurisprudence books in the Islamic west contain a variety of important historical informations.

Keywords:

New Events; Islamic west;Andalus; IssaibnSahl al-Andalusi;historical informations.

1.مقدّمة:

تعجُّ مختلف المكتبات بأنواع الكتب والمؤلّفات: القديمة والمعاصرة، وفي فنون متعددة؛ ولعلَّ أبرزها ما تعلق بالفقه ونوازله المتجدّدة، والتي لا تخفى أهميتها بالنظر إلى حاجة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين إليها لمعرفة تفاصيل دينهم ودنياهم. وفي ثنايا تلك المؤلّفات -أقصد التي تتعلق بفقه النّوازل والمستجدّات- تتناثر درر في مختلف العلوم والفنون الأخرى، كتلك المتعلقة باللّغة والبلاغة والشعر...أو تلك المتعلّقة بالتاريخ وعلم الأنساب والرجال ونحو ذلك.

انطلاقا مما سبق ذكره آثرت البحث في أحد تلك الدواوين، عن تراجم وآثار، وقضايا وأحداث تاريخية مغمورة في باطنه، وخاصة ما تعلق بجهة الغرب الإسلامي عموما وبلاد الأندلس خصوصا، وهذا بغرض التعرّف أكثر على الأوضاع السائدة في تلك البلاد الإسلامية، وأهم الأحداث الدائرة في تلك الحقبة من التاريخ، من جهة، والتعرف على سير وتراجم بعض الشخصيات والأعلام وعلى رأسهم مؤلّف " دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى "،من جهة أخرى.

حاولت الكشف عن أهمالقضايا التاريخية المبثوثة في مختلف ربوع ديوان جمع في ثناياهشتات مسائل وأقضية، يحتاج إليها القضاة والحكّام وأهل الإفتاء على حدّ سواء، وعُرف بـ: "**دِيوَانُالأَحْكَامِ الكُبْرَى**" أو "**الإِعْلاَمُ بِنَوَازِلِ الأَحْكَامِ وَقِطْرٍ مِنْ سِيَرِ الحُكَّامِ**"، واشتهر بـ "**نوازل ابن سهل الأندلسي**"، لمؤلّفه: أبي الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسي (ت:486هـ): الذي يعد من أبرز المراجع المعتمدة عند الفقهاء عموما، وفقهاء المذهب المالكي خصوصا.

فهل يمكن اعتبار "دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى"لابن سهل الأندلسي مصدرا للتأريخ لبلاد الغرب الإسلامي؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية تتمثل فيما يلي: هل توجد آثار تاريخية في ديوانابن سهل الأندلسي؟ وما أهمية وقيمةتلك الآثار تاريخيا إن وجدت؟

للإجابة عن تلك التساؤلات، حاولت استخراج أهم الأحداث والآثار التاريخية بهدف إبراز أهمية هذا النوع من المصادر (كتب النّوازل)في تدوين تاريخ بلاد الإسلام عموما وبلاد الغرب الإسلامي خصوصا، وبالتالي اعتبارها مصادر ومراجع مهمة يمكن الاعتماد عليها في علم التأريخ؛ واتبعت خطة تمثلت فيما يلي:

1 - مقدمة.
2 -مفهوم النّوازل في اللّغةوالاصطلاح.
3 - التعريف بابن سهل الأندلسي.
4 -التعريف بنوازل ابن سهل وأهميتُه.
5 - بعض الآثار التاريخية التي تضمنها كتاب النّوازل لابن سهل الأندلسي.
6 - خاتمة:تضمّنت أهم وأبرز النتائج،إضافة إلى أهم التوصيات.

أمامنهجية كتابة هذه الأسطر فتمثلت أساسا في عدم التوسع في ذكر تفاصيل المسائل والنّوازل الفقهية، وأدلتها والاعتراضات الممكنة عليها...، كما أنني أنقل النّص المتضمن لتلك المعلومات التاريخية كاملا أحيانا، أو أنقل مقتطفات منه، أو أشير إلى أبرز النّقاط التي تضمنها من جانبها التاريخي في أحايين أخر، تفاديا للإطالة.

2. مفهوم النّوازل في اللّغة وفي الاصطلاح:

1.2 مفهوم النّوازل في اللّغة:

النّازلة في اللّغة مفرد نوازل ونازلات، وهي الشدائد التي تنزل بالناس، وقيل: النّوازل من النزول وهو الحلول، يقال: نزل بالناس أمر،أي ألمّ وحلّ بهم[1].وللنّوازل إطلاقات أخرى منها: العَظِيمَةُ والمُعَظَّمَةُ [2]، والمُلِمَّات والملمَّة[3] والحوادث والنّوائب...وفي زمننا هذا -بالإضافة إلى ما سبق ذكره- تعرف أيضا: بالمستجدّات المعاصرة،والقضايا المعاصرة ونحو ذلك.

2.2 مفهوم النّوازل في الاصطلاح:

أما في الاصطلاح فعرّفت النّوازل بأنها: " المسائل والوقائع التي تستدعي حكما شرعيا." [4]. ويمكن أن يقال عنها أيضا: " النّوازل هي تلك المسائل التي تنزل ويحتاج الناس إلى معرفة حكم الله تعالى فيها". أي أنها مسائل تستجد وتنزل بالناس، ولا تختص بمجال دون مجال، فيحتاج الناس إلى من يبين لهم حكمها. ولما تشعّبت الحياة وتعقّدت في زمننا المعاصر، وأصبحت الفتاوى الفردية تستلزم جهودا كبيرة لحل تلك المعاقد، أُسّست مجامع وهيئات ومؤسسات فقهية جماعية، تضم فقهاء في الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى خبراء في مجالات الحياة الأخرى كالطب والاقتصاد ونحوهما، كل ذلك من أجل فك عقد تلك الملمّات، ومسايرة واقع الناس المعيش والتيسير عليهم وعدم تركهم في ظلمات الجهل بعضها فوق بعض، تعكّر صفو حياتهم وتنغّصها.

غلب عند الفقهاء الأوائل -رحمهم الله تعالى- استعمال ألفاظ أخرى على هذا النوع من الفقه، أقصد فقه النّوازل، من قبيل: المسائل، الأجوبة، الفتاوى، الأقضية وغيرها، ويظهر ذلك جليا مع نوازل ابن سهل -رحمه الله تعالى-.

ولا يشترط في النّازلة أن تكون حادثة مستجدّة لم تُعرف من قبل أولم يتطرّق إليها الفقهاء الأوائل بالبحث، بل إن كثيرا من المسائل يُظن بأنها مستجدّة لأن طابع المعاصرة وصبغة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحداثة غلبا عليها، لكن مع البحث والتّدقيق نجد أن لها أصولا عند من سبق من العلماء -رحمهم الله تعالى-.

3.التعريف بابن سهل الأندلسي:

1.3. اسمه ونسبه [5]:

هو عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجَيَّاني[6] المالكي، أبو الأصبغ الأندلسي، منالطبقةالحاديةعشرة،ولد بمنطقة "جَيّان" شرق قرطبة من بلاد الأندلس سنة (413هـ-1022م)، من قبيلة عربية مشهورة هي قبيلة: "بني أسد"، قيل: إن موطنهم غزّة بفلسطين. والده سهل بن عبد الله (ت:440هـ-1048م) يُعدّ من أهل العلم والفضل والصّلاح.

كان أبو الأصبغيحفظالمدوّنة[7] والمستخرجة[8] الحفظالمتقن،سكنقرطبة [9]، وولّيهاالشوري، كما ولاّه أمير المرية [10] قضاء بياسة[11].دخلسبتة [12]فنوّهبمكانهصاحبهاالبرغواطي،فرأسفيهاوأخذتعنهجماعةمنفقها ئها؛ثمّ وُلّيقضاءطنجة [13]ومكناسة [14]ثمّرجعإلىالأندلسفوليقضاءغرناطة[15] إلىأن دخلهاالمرابطونفبقييسيراثمّعوفيمنها.

2.3. شيوخهوتلامذته:

من أبرز شيوخه -رحمهم الله تعالى أجمعين-الذين أخذ عنهم مختلف العلوم والفنون من يلي:

-أبو عبد الله، محمدبنعتاب القرطبي(ت:462هـ)،الذي يُعدّ أبرز من تأثر بهم أبو الأصبغ ولازمهم وأخذ عنهم العلم والفقه واختصهم.

- ورَوىعن: المقرئأبي محمد مكيبنأبيطالبالقيسيوابنالشمّاخوابنعامرالحافظ وأبيبكرابنالغراب.

-وسمعبجَيَّانمنالفقيهشامبنسوار،

وبغرناطةمن:يحيىبنزكريا القليعيالفقيه؛وبطُليطلة[16]أخذ عنالقاضيأسدالطليطلي وابنرافعرأسه؛كما أجازه الفقيه المالكي والمؤرخ المشهور أبوعمربنعبد البر(ت: 463هـ).

كما أخذ العلم أيضا عن:

-حاتمالأطرابلسي.

-أبي عمربنالقطان.

- أبي مروان بن مالك.

- أبيالقاسم حاتم بن محمد.

أخذالعلمَعن ابن سهل عدد كبير من طلبة العلم، لعلَّ من أبرزهم:

القاضي:أبومحمدبنمنصور،

القاضي:أبوإسحقإبراهيمبنأحمدالنصري،

الفقيه:أبوإسحقبنجعفر، محمد بن يعلى المعروف بابنالجوزي من أهل سبتة، أصله من قرطبة، وهو خال القاضيعياض[17]،

القاضي:أبوعبد اللهبنعيسالتميمي، الذي لازمهوسمعمنه.

كما أخذعنهآخرون، وانتفع بعلمه وفقهه كثير من علماء المالكية في بلاد الغرب الإسلامي بعد ذلك، ومن أبرزهم الحطاب(ت:954هـ) في مواهبه على مختصر خليل؛ -رحمهم الله أجمعين-.

3.3.أهم مؤلفاته [18]: تتمثل أهم مؤلفات الفقيه عيسى ابن سهل الأندلسي فيما يلي:

-"دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى" أو "الإِعْلاَمُ بِنَوَازِلِ الأَحْكَامِ وَقِطْرٍ مِنْ سِيَرِ الحُكَّامِ" واشتهر بنوازل ابن سهل الأندلسي.

-" شرح الجامع الصحيح للبخاري ".

-" فهرست شيوخ عيسى بن سهل".

-كتاب في الرد على ابن حزم الظاهري (ت: 456هـ)،ويسمى: " التنبيه على شذوذ ابن حزم ".

-رسالة ابن سهل إلى ابن حزم.

لكن لم يصلنا من تلك المؤلّفات إلا "الإِعْلاَمُ بِنَوَازِلِ الأَحْكَامِ وَقِطْرٍ مِنْ سِيَرِ الحُكَّامِ "، وبعض الشيء من التنبيه على شذوذ ابن حزم ورسالته له.

4.3.وفاته وثناء العلماء عليه:

توفي -رحمه الله تعالى- يوم الجمعة، ودفن يوم السبت الخامس من المحرمسنةستوثمّانينوأربعمئة (486هـ)، ولهمن العمر ثلاثوسبعونسنة.

أثنى عليه - رحمه الله تعالى- كثير من العلماء، فقال ابنبشكوال(ت:587هـ) - رحمه الله تعالى- : " كانمنجلةالفقهاء،وأكابرالعلماء،حافظاللرأي،ذاكرا للمسائل،عارفابالنّوازل،بصيرابالأحكام،متقدمافيمعرفتها؛ وجمع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيها كتابا حسنا مفيدا، يعول الحكّام عليه،..."، ثمّقال:"وذكره أبو الحسن شيخنا، فقال: كان من أهل الخصال الباهرة، والمعرفة التّامة، يشارك في فنون من المعرفة."[19].

نقل ابن فرحون المالكي (ت: 799هـ)، عن ابنالصيرفي(ت: 444هـ)، قوله:"كانفيأهلالعلموالفهموالتفنننفيالعلممعالخيروالورعوصحةال دينوكثرةالجود،بارعالخطفصيحالكتابةحاضرالذهنلهقريضجزل،و لميزليترددفيالقضاءوفيأيامأبييعقوبتاشفينرفعإليهشدتهفيالقضاءف صرفه."[20].

4. التعريف بنوازل ابن سهل وأهميتُه:

يعرف الكتاب بـ: " **دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى**" أو " **الإِعْلاَمُ بِنَوَازِلِ الأَحْكَامِ وَقِطْرٍ مِنْ سِيَرِ الحُكَّامِ** " أو " **نوازل ابن سهل الأندلسي** "،حقّقه الدكتور يحي مراد، والكتاب يقع في مجلد واحد ضخم الحجم، يحوي على 752 صفحة، ويقع في مجلد واحد، طبعته دارالحديثبالقاهرة،سنة 1428هـ-2007م.

أرّخ المؤلف في مقدّمته لبداية تأليف ديوانه قائلا: "...وكان ابتدائي به يوم السبت لعشر خلون من المحرم سنة اثنين وسبعين وأربع مائة " [21]، وذكر أنه تم الفراغ منه يوم الأحد لتسع بقين من المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة [22].كما نجد أنّ جمع الإحكام ونسخه كان على يد كاتبه: علي بن سعيد بن علي بن أحمد بن عيسى، المعروف بابن سيدي عيسى، في يوم الجمعة الرابع عشر من رجب من عام ستة عشر ومائتين وألف من الهجرة النبوية الشريفة (1216هـ)[23].

تكمن أهمية هذا المؤلَّف في اشتماله على أبواب عدّة في الأقضية والأحكام التي يحتاجها القضاة والحكّام على حدّ سواء، ومن ذلك مسائل في: الشّهادات، الوصايا، النّكاح، الطّلاق،... وغيرها من المسائل المهمّة؛ قال ابن بشكوال(ت:587هـ)-رحمه الله تعالى- عنه: "... وجمع فيها كتابا حسنا مفيدا، يعوّل الحكام عليه."[24].

وتزداد الأهمية التّاريخية للكتاب إذا علمنا أن مؤلّفه أفرد فصلا في آخره لتراجم بعض الأعلام الأندلسيّين سماه: " **تسمية الفقهاء وتاريخ وفاتهم**" [25] ترجم فيه لنحو أربعة وستين (64) علما، بدأ بشيخه محمد بن عتاب القرطبي، ثمّ أعلاما آخرين من أكابر علماء المالكيةكابن القطان (ت:460هـ)،وابن أبي زمنين (ت:368هـ)، وعبد الملك بن حبيب (ت: 238هـ)، ومحمد بن إبراهيم بن الموّاز(ت:281هـ)، ومحمد بن إبراهيم بن عبدوس(ت:261هـ)، وأحمد بن رشيق التغلبي(ت:446هـ)، والحسين بن محمد بن سلمون المسيلي(ت: 431هـ)، وعبد الملك بن أصبغ القرشي(ت:436هـ)، وغيرهم -رحمهم الله -.

ونظرا لما احتوى عليه هذا الديوان من أقضية وأحكام وفوائد كثيرة اهتم به الناس على مدار الأزمنة تعلما وتعليما، فقد ذكر ابن فرحون (ت: 799هـ)-رحمه الله تعالى- عن أبي بكر بن العربي (ت: 543هـ)-رحمه الله تعالى- أن أهل الأندلس كانوا يعلّمون صبيانهم إذا عقلوا القرآن الكريم ابتداء، فإذا حذقه، نقلوه إلى الأدب، فإذا أتقن ذلك، حفّظوه الموطأ، فإذا أتقنه نقلوه إلى المدونة، ثمّ إلى وثائق ابن العطار، ثمّ يختمون له بأحكام ابن سهل الأندلسي[26]. هذا بالنسبة إلى عموم الناس، أما العلماء والقضاة فاعتمدوه واستفادوا منه كثيرا في فتياهم وأقضيتهم، ومن أمثلة ذلك نجد ما يلي:

اعتماد صاحب "التاج والإكليل" على نوازل ابن سهل في مواضع عديدة، وفي جميع أجزاء مصنفه، ومن أمثلة ذلك قوله: "...وانظرمنهذاالمعنىثيابالحريرالمُعدّةللرجالفينوازلابنسهل." [27]، وفي موضع آخر يقول: " وفينوازل ابنسهل،قالابنعتاب:قالشيخناالقاضيعبدالرحمنكانأبوعمرالأشبيلي يقول:... " [28].

كما اعتمد عليه أيضا صاحب مواهب الجليل في مواضع كثيرة من مصنفه، ومن أمثلة ذلك نجد قوله: "...وفيأحكامابنسهلذكرفتوابنزرب." [29]، وفي موضع آخر يقول:" قالابنعبدالسلام:وفيأحكامابنسهل اختلافبينالشيوخفيهذهالمسألة..."[30].

تضمن " دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى" مقدمة، وأبوابا عدة تمثلت فيما يلي: باب في القضاء والأحكام وما يتفرد به القضاة دون غيرهم من الحكام، باب في المقالات والشهادات والحيازة والوكالات وذكر الأعذار والعقلة والآجال، باب في مسائل أداء الشهادات، ونقلها والإشهاد عليها...، باب في الاستئمان والخلطة،...باب في اليمين مع الشاهد، باب في مسائل المحجور، باب في الوصايا بالأيتام والأموال، باب في مسائل العتق...، باب في النكاح وفي الطلاق وأسبابه، باب في الحضانة والنفقات...، باب الحلف بالأيمان اللازمة والحنث فيها، باب في البيوع، وفي العيوب، ثمّ كتاب الأقضية ويحتوي على أبواب تمثلت فيما يلي: باب الأقضية والشهادات، باب الإقرار، الشفعة، ما ينقسم وما لا ينقسم،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصدقات والهبات وشبهها، الحبس، مسائل الاحتباس، وختم بـ: تسمية الفقهاء وتاريخ وفاتهم -رحمهم الله -.

*

5. بعض الآثار التاريخية التي تضمنها كتاب النّوازل لابن سهل الأندلسي:

حاولت في هذا المبحث استخراج بعض المعلومات والأحداث التّاريخية التي تضمنها ديوان ابن سهل، وتمثلت أساسا فيما يلي:

1.5.حفظ الكثير من أقوال العلماء وآرائهم الفقهيّة:

حفظ لنا ديوان ابن سهل أيضا العديد من الأقوال والآراء الفقهية، وبوجه خاص ما تعلق بالمذهب المالكي،فحفظ مثلا أقوال مالك(**ت:** 179ه) في الموطأ والمدونة والمستخرجة ونحوها، بأسانيدها عن رواتها...، ومن أمثلة ذلك قوله:" وفي الموطأ قال ربيعة:..."[31]، وفي موضع آخر قال:"...والثاني: في المدونة قول مالك:...، والقول الثالث في الموطأ:..." [32]، كما حفظ أقوال علماء آخرين، كابن القاسم (**ت:**191ه)،وسحنون (**ت:** 270ه)،وابن حبيب (**ت:** 239ه)،وغيرهم، والمسائل التي نقلها عنهم عديدة ومتنوعة، مبثوثة في ربوع ديوانه لا يمكن بسطها كلها في هذا الموضع؛ وما سبقت الإشارة إليه مفيد جدا في التأريخ للحياة الدينية والمذهبية في بلاد الغرب الإسلامي في تلك الفترة من الزمن.

2.5. حفظ تواريخ متعلقة بأحداث وسير وتراجم بعض الأعلام:

أول ما حفظه لنا من التأريخات جاء في المقدمة، وتعلق ببداية تأليفه للجامع (سبقت الإشارة إليه)، ثمّ حفظ لنا أمورا أخرى تمثلت أبرزها في النقاط التالية:

- قال –رحمه الله -:" قال أبو عبد الله بن عتاب: شاهدت أبا عبد الله محمد بن عمر بن الفخار -رحمه الله-في سنة أربع مائة،... ثمّ انتقل عن قرطبة سنة ثلاث وأربع مائة ...":وقال عن فتوى لابن الفخار تتبع أثرها: " ...إلى أن ظفرت بها سنة سبع وثلاثين وأربع مائة، لمحمد بن عبد الحكم في كتاب الشروط من تأليفه،..." [33].

نستفيد من هذين النصين في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عمر بن الفخار، وأنه كان مفتيا بقرطبة ثمّ انتقل عنها،وأنه كان حيا في تلك الفترة (400ه–403ه)حوالي:(1009م–1012م).

كمايفيدنا أيضا في ترجمة محمد بن عبد الحكم، وأن له تأليفا تضمن كتابا في الشروط..

- قال –رحمه الله -:"...ثمّ غاب المحكوم لهما... عن بياسة إلى شرق الأندلس للفتنة التي صارت فيها بياسة إلى باديس بن حبوس، وبقيا عنها نحوا من عشرين عاما، ورجع المحكوم عليهم في الأملاك في غيبتهما،...ورجع الحسن إذ صارت بياسة إلى ابن ذي النون..." [34].

نستفيد من النص السابق في التأريخ لبعض المدن وما وقع فيها من أحداث، وهنا تحدّث المؤلف عن مدينة بياسة حيث وقعت فيها فتنة، وحكمها باديس بن حابوس نحوا من عشرين سنة، ثمّ صارت إلى ابن ذي النون.

- قال –رحمه الله - أيضا: " ...فجاوب فقيه طليطلة وما بعدها: أبو المطرف عبد الرحمن بن سلمة..."، وقال أيضا في الموضع ذاته: "...مسألة عبد الرحمن وفطيس ابني عيسى بن عبد الرحمن بن فطيس، أثبتا عند صاحب المظالم بقرطبة أبي بكر بن أدهم -رحمه الله- عقد استرعاء بملك أبيهما عيسى، الأرض بقرية دوس الجبل في إقليم الجنطان من عمل قرطبة، حدها كذا وأنه اغترسها كرما..."[35].

ما يمكننا استخلاصه من النصين السابقين يتمثل فيما يلي:

. فقيه طليطلة وما جاورها في تلك الحقبة هو: أبو المطرف عبد الرحمن بن سلمة.

. صاحب المظالم بقرطبة كان أبو بكر بن أدهم -رحمه الله تعالى-، وكان قد توفي -رحمه الله- عندما ألّف ابن سهل ديوانه، ونقل فتواه في مؤلّفه وترحم عليه.

. معرفة الأقاليم والبلدان، وهنا نتعرف على بعض الأقاليم التابعة لقرطبة والمتمثل في إقليم الجنطان وفيه قرية تسمى: دوس الجبل.

. التعرف على بعض أنواع الزروع والثمّار التي عرفت هناك، وهنا أشجار الكرم.

- قال –رحمه الله تعالى-" شاور صاحب أحكام الشرطة والسوق بقرطبة أبو بكر بن حريش الفقهاء..."[36]؛ وفي موضع آخر قال أيضا: "شاور ابن حريش الفقهاء..." [37].

ويستفاد من النصين السابقين ما يلي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- من التنظيمات الإدارية التي عرفت في قرطبة نجد: صاحب أحكام الشرطة والسوق.

-تسمية المسؤول عن أحكام الشرطة والسوق في قرطبة آنذاك وهو: أبو بكر بن حريش.

-تأكيد وجود تنسيق وتشاور كبيرين بين الأجهزة الإدارية والشرطية من جهة، والفقهاء والقضاة والعلماء من جهة أخرى.

- وقال -رحمه الله-: " ونهض ابن مالك مرابطا إلى جهة بطليوس في سنة ستين وأربع مائة،... "[38].
- وقال أيضا:" قال القاضي: وكنت قد ذهبت إلى التكلم فيها مع ابن مالك، فتوفي -رحمه الله- قبل إمكان ذلك، وكانت وفاته سَحَر يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة من جمادى الأولى سنة ستين وأربع مائة." وقال أيضا: " وتوفي ابن القطان بقرية فاغةالفنداق المجاورة لقبره، ليلة الاثنين لتسع بقين من ربيع الآخر من سنة ستين المذكورة.".يقصد: سنة ستين وأربعمائة.وقال أيضا: "وتوفي أبو عبد الله بن عتاب سحر يوم الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين."(يقصد: وأربع مائة)."وتوفي ابن أبي عبد الصمد يوم الجمعة وقت الظهر،لثمّان بقين من ربيع الأول من سنة اثنتين وستين وأربع مائة.رحمنا الله وإياهم، وكانوا أربعتهم يشاورون في واحد."[39].

ما تضمنته النصوصيفيدنافي التّرجمة لعدد من الأعلام: ابن مالك(ت: 460هـ)، وابن القطان(ت:460هـ)، وأبو عبد الله بن عتاب(ت:462هـ) شيخه، وابن أبي عبد الصمد(ت: 462هـ).

- وقال -رحمه الله تعالى-: " كتبت إلى شيوخنا بقرطبة سنة أربع وخمسين وأربعمائة... "[40]، وقال أيضا: " كتبت إلى شيوخنا بقرطبة سنة ست وخمسين وأربع ومائة..."[41].

وذكر أيضا: "وقد خُوطِبت من بطليوس وأنا بإشبيلية،..."[42]؛ وقال كذلك:" كتبت من بياسة قبل سنة أربع وأربعين وأربع مائة..."[43].

نستخلص من العبارات السابقة: أن ابن سهل كان حيا بين سنتي: 454هـ و456هـ، (حوالي: 1062م - 1064م)، وأنه كان خارج قرطبة؛ وكان لا يتحرج من أن يسأل من هو أعلم منه، بالرغم من أنه كان متصدرا للفتوى، حيث كانت تأتيه الخطابات والمراسلات من بطليوس وغيرها؛ وتدل العبارة الأخيرة أيضا على أنه زار إشبيلية ومكث بها، وكان قبل سنة:444هـ في بياسة؛ وكل ذلك يفيد كثيرا في الترجمة لابن سهل، بشيء من التفصيل والدقة.

- قال -رحمه الله-:"ولي القضاء محمد بن يحي بن زكريا التميمي المعروف بابن برطان بعد موت القاضي أبي بكر محمد بن بقي بن زرب، في شهر رمضان سنة إحدى وثمّانين وثلاثمّائة، وكان قبل قاضيا بجَيَّان، فنقل إلى قضاء الجماعة، ثمّ ظهر منه اختلال في أحكامه لكبر سنه، فعزله ابن أبي عامر عن القضاء، وألحقه بالوزراء في المحرم سنة اثنين وتسعين وثلاث مائة، وتوفي في صدر دولة عبد الملك بن محمد بن أبي عامر في جمادى الآخر سنة أربع وتسعين، وهو ابن خمس وتسعين سنة"
- وقال:"وتوفي أبو عبد الله بن العطار في إمارة محمد بن عبد الجبار في انبعاث الفتنة البربرية سنة تسع وتسعين، ودفن بمقبرة العباس." وقال أيضا: " وكان يونس بن عبد الله مشاورا، وولي القضاء ببطليوس، ثمّ الصلاة والخطبة بالزهراء، والحكومة بالشرطة... ثمّ تقلد قضاء الجماعة بقرطبة والخطبة لجماعتها في هذه الفتنة، وكان من عدد أصحاب القاضي ابن زرب وبرائه، قدم للفتوى وتوفي في رجب سنة تسع وعشرين وأربع مائة، وهو ابن تسعين سنة وأشهر، وكانت تحته أخت ابن العطار"[44].وذكر أيضا في الصفحة ذاتها بعضا من سيرة يحي بن عبد الرحمن بن واقد اللخمي، وأنه كان مقدما في أصحاب ابن زرب، واختلف معه المنصور بن أبي عامر بعد موت ابن زرب، فعزله وأسقطه من الشورى وألزمه داره مدة، ثمّ أعاد وأمّ الناس في الصلاة بجامع الزهراء أيام عبد الملك بن أبي عامر، ثمّ ولاية قضاء الجماعة، بعد عزل أبي العباس بن ذكوان، وبعد تغلب البربر على قرطبة اختفى ابن واقد، لكن ألقي عليه القبض وحمل إلى سليمان ابن الحكم بالقصر، وأخرج منه ميتا بعد شهر من ذلك، ودفنه حماد الزاهد في مقبرة الربض سنة خمس وأربعمائة، قال بعد ذلك: "وانتقم له من سليمان في أقرب مدة بعده، وحسبنا الله ونعم الوكيل".
- قال -رحمه الله تعالى-: " وذكر أحمد بن عبد البر (ت:463هـ)، في تاريخه في باب: صعصعة بن سلام أنه - أعني صعصعة- ولي الصلاة بقرطبة،..."، وقال أيضا:"وتوفي صعصعة سنة اثنتين وتسعين ومائة."[45].
- وقال -رحمه الله تعالى-:"...وكان ولاء ذلك علي بن حمود إذ تغلب على ملك بني مروان وابتزهم إياه في النصف من سنة سبع وأربع مائة، وكان على الصلاة يونس بن عبد الله بن مغيث المعروف بابن الصفار، وكان ابن بشر من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الراسخين، ومن كبار المشاورين المفتين، بصيرا ما هو بالعقود والأحكام، لا يجارى في ذلك،... فلما صار الأمر إلى أخيه القاسم بن حمود عزل ابن الصفار عن الصلاة لتنازع قبيح جرى بينه وبين أبي عبد الله بن عبد الرؤوف صاحب المظالم، وذلك في الربيع الآخر سنة تسع وأربعمائة، وأضاف الصلاة إلى قضاء الجماعة لابن بشر، فاستقل بهما إلى انقراض دولة آل حمود سنة تسع عشر وأربع مائة. وولي هشام بن محمد بن عبد الملك المعتمد بالله من بني أمية،...وتوفي ابن بشر في النصف من شعبان سنة اثنتين وعشرين (وأربعمائة)، وصلى عليه القاضي يونس بن عبد الله، وشهد الخليفة هشام ودفن بمقبرة العباس، وهو ابن نحو ثمّان وسبعين سنة..."[46].

- وذكر أن: " يحي بن محمد بن عبد العزيز هذا يعرف بابن الحراز، سمع من رجال الأندلس ثمّ رحل وحج سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وسمع هناك من جماعة بمصر وغيرها كمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيره، ثمّ رجع وتوفي سنة سبع وسبعين ومائتين، وكان فاضلا -رحمه الله -." [47].
- قال -رحمه الله تعالى-: " قال القاضي: سعد بن معاذ من عمل جَيَّان، سكن قرطبة، ورحل فلقي محمد بن عبد الحكم، وتوفي في جمادى سنة ثمّان وثلاث مائة ." ثمّ قال أيضا: " وأحمد بن بيطير مولى للخلفاء، سمع من ابن وضاح وغيره، وتوفي ضحى يوم الخميس ثاني ذي الحجة سنة ثلاث وثلاث مائة." وقال أيضا: " ابن لبابة هذا أبو عبد الله مولى، ولم تكن له رحلة، وكان من الفقهاء، وقال: أدركت بهذا البلد -يعني قرطبة- ستة وأربعين مفتيا منهم ستة عشر رجلا، أكابر جلة، كالعتبي محمد بن أحمد وعبد الله بن خالد وغيرهم،... وكانت وفاته سنة أربع وعشرة وثلاث مائة."[48].
- وقال أيضا:" قال القاضي: محمد بن غالب هذا هو ابن الصفار أبو عبد الله، روي عن ابن سحنون وغيره، توفي سنة ست وتسعين ومائتين."، ثمّ قال: " قال القاضي: أيوب بن سليمان بن صالح بن هشام المعافري القرطبي كان حافظا فقها مفتيا، دارت الشورى عليه وعلى صاحبه ابن لبابة في أيامهما، سمع من العتبي وغيره، ابتدأ بطلب العلم سنة ثمّان وأربعين ومائتين، وتوفي سنة إحدى وثلاث مائة."، وقال أيضا:" قال القاضي: محمد بن وليد الأموي أبو عبد الله سمع من العتبي وغيره، ولقي بالقيروان محمد بن سحنون، وبمصر محمد بن عبد الحكم وغيرهم، وكان مداهنا متهما بالكذب ووضع الأحاديث، توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاث مائة وصلى عليه ابن لبابة..."[49].
- وذكر أن: " محمد بن عبد الملك بن أيمن من أهل قرطبة، فقيه مشاور، حافظ لمذهب مالك، سمع بالأندلس من ابن وضاح وغيره، ورحل فدخل الأمصار وحمل عن جماعة من علمائها، وقد استغنى به القاضي الحبيب ابن زياد في ولايته الأولى عن ابن لبابة وأبي صالح، ودارت الفتى يومئذ عليه، وتوفي في شوال سنة ثلاث وثلاثمّائة وكان مولده مستهل ذي الحجة سنة اثنين وخمسين ومائتين."[50].

ما يستفاد من النصوص السابقة يتمثل فيما يلي:

حفظ سير وتراجم كثير من الأعلام كابن العطار وابن أيمن، وأبي عبد الله ابن الصفار وغيرهم؛ بالإضافة إلى التأريخ لبعض الأحداث التي شهدتها تلك الفترة ومنها: انبعاث الفتنة البربرية سنة تسع وتسعين وثلاث مائة، وانقراض دولة آل حمود سنة تسع عشر وأربع مائة، وتولي هشام بن محمد بن عبد الملك المعتمد بالله من بني أمية الخلافة؛ وكان صدر دولة عبد الملك بن محمد بن أبي عامر في جمادى الآخر سنة أربع وتسعين وثلاث مائة... وغيرها من الأحداث والتراجم والسير. كما أن من منهجه في التأريخ وسرد بعض الأحداث التاريخية الاستفادة من كتب غيره، ويظهر ذلك فيما نقله عن ابن عبد البر (ت:463هـ)، في تاريخيه.

3.5. حفظ أسماء الكتب والمصنّفات والفتاوىوالرسائل وأصحابها: وتتمثل أهمها فيما يلي:

1.3.5. نماذج عن حفظ أسماء الكتب والمصنّفات وأصحابها:

ونجد من ذلك نصوصا عديدة منها:

"وفي كتاب منهج القضاة لابن حبيب:..."[51]."وفي التفليس من نوازل سحنون:..."[52].وفي موضع آخر قال: " لسحنون في نوازله في كتاب التفليس..."[53]."قال ابن لبابة في منتخبه..."[54]."وفي تفسير ابن مزين: قال عيسى بن دينار: قال مالك..."[55].ونجده أيضا يقول: " وفي تفسير ابن مزين: قال عيسى بن دينار: قد قال مالك ..."[56]."وفي الصدقات في أواخر نوازل أصبغ..."[57]. وفي موضع آخر قال أيضا:"...فسألته من أين قال هذا؟ فقال: من التي في نوازل أصبغ في الاستلحاق،..."[58]."وقال ابن الهندي في الجزء السادس عشر من وثائقه:..." [59]. وقال أيضا: "...وفي وثائق ابن الهندي..." [60]. وقال أيضا: " وفي وثائق ابن الهندي في الجزء السابع عشر في الرحى..." [61]."وقال ابن العطار في وثائقه في كتاب السجلات:... " [62]. وقال أيضا: " وقال ابن العطار في كتاب السجلات من وثائقه:..."[63]."وقال ابن أبي زيد في نوادره:..." [64].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.3.5. نماذجعن حفظ نصوص الفتاوى والرسائل:وتتمثل أهمها فيما يلي:

حفظ نص رسالة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في القضاء[65]، حيث يقول عنها:"ورأيت إثباتها هنا إذ هي الأصل فيما تضمنته من فصول القضاء ومعاني الأحكام، وعليها احتذى قضاة الإسلام. وقد ذكرها كثير من العلماء، وصدروا بها كتبهم، منهم عبد الملك بن حبيب قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه قال: إن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح وهو بالشام، وإلى أبي موسى الأشعري وهو بالعراق: أما بعد ..." وذكر الرسالة كاملة [66].

نستخلص مما سبق ذكرهما يلي:

. حفظ نص وأسانيد رسالة عمر -رضي الله عنه-:

فقد حفظ لناسند عبد الملك بن حبيب: عن إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه؛ وعن علي بن سعيد الهذلي عن أبي مليح الهذلي؛ وعن الشعبي عن أبي مليح الهذلي. وحفظ أيضا سند محمد بن أبي الحكم في كتابه، حيث قال: " روى عيسى بن يونس الشعبي عن عبد الله بن أبي حميد عن أبي مليح الهذلي أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كتب إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد..."، وذكر أنه ساقها إلى غاية قوله: " يشينه الله".كما ذكر سندا آخر لابن لبابة عن العتبي عن الصمادحي عن محمد بن فضيل الضبي عن السري ابن إسماعيل عن الشعبي قال: " كتب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى أبي موسى الأشعري، سلام الله عليك.." ونبّه على أنه ذكرها كاملة إلى قوله: "والسلام" - كما في رواية ابن حبيب -.

نستخلص أيضا أن الرسالة موجهة من عمر بن الخطاب إلى كل من أبي عبيدة بن الجراح وكان أميرا على الشام، وأبي موسى الأشعري وهو أمير على العراق -رضي الله عنهم أجمعين-. لكنه ذكر بعد ذلك روايات أخرى تشير إلى أن الرسالة موجهة إلى أبي موسى الأشعري فقط من غير ذكر لأبي عبيدة بن الجراح-رضي الله عنها-.

. نماذج من نصوص الفتاوى والرسائل التي حفظها لنا كاملة:ومن أمثلة ذلك ما يلي[67]:

قال –رحمه الله تعالى-: " فجاوب الشيخ أبو عبد الله بن عتاب: بسم الله الرحمن الرحيم: ... والسلام عليك سيدي وولي ورحمة الله". وقال: " وجاوب ابن القطان: سيدي وولي...قرأت ما خاطبت به ووقفت عليه...والسلام عليك ورحمة الله.".وقال أيضا:"وجاوب أبو مروان بن مالك: بسم الله الرحمن الرحيم:... والسلام عليك ورحمة الله.".

هناك أمثلة أخرى عديدة من هذا القبيل في الصفحتين:374 و375 وغيرهما؛ وما يلاحظ في هذه المواضع هو أن الفتاوى والرسائل حُفِظتْ حرفيا كما وردت، وقد علّق على بعضها -رحمه الله تعالى- بقوله: "...وهذه المسائل بنصها ولفظها في كتاب المبسوط لإسماعيل القاضي، رواها عن أبي ثابت المدني عن ابن القاسم، وكان أبو ثابت من الفضلاء المتقدمين، والثّقات في رواية الحديث والفقه."[68].وفي كل هذا فضل كبير وأثر بليغ في معرفة طرقها وأسانيدها وروّاتها، وفهم نصوصها، وتحليلها والاستفادة منها في تدوين وحفظ الأخبار والآثار المبثوثة في ثناياها.

4.5.حفظ بعض المهن والمظاهر العلمية والاقتصادية ونحوها:

ومن أمثلة ذلك نجد ما يلي:

- قال –رحمه الله تعالى-:" سئل ابن عتاب عن رجل شكى إلى طبيب ألما بركبته،..." وفي موضع آخر قال:" ...فإن كانت الطبيبة أخذت شيئا ردته..." [69].

  ما يمكن استخلاصه من النصين هو: الإشارة إلى بعض المهن السائدة في ذلك العصر، وهي مهنة الطب، فقد وُجد الأطباء من الرجال، كما وجدت الطبيبات من النساء.

- وقال –رحمه الله تعالى- أيضا: " قال ابن حبيب في الواضحة: ينبغي أن يكون الكيل في البلد واحدا: كيل القفيز وكيل القسط ووزن الأرطال، فيكون واحدا معروفا قد عرفه الناس، وقد كان قفيزا بقرطبة معروفا: عشرة آصع، والوسق ستة أقفزة، والخمسة أوسق التي أوجب النبي -صلى الله عليه وسلم- فيها الزكاة: ثلاثون قفيزا، وهو أدنى ما يجب فيه الزكاة حتى تَكَلَّف جهال ولاة السوق الزيادة فيه فخلطوا على الناس أمرهم." [70].

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي النص السابق إشارة إلى مجال اقتصادي مهم، متعلق بجانبه التجاري، ويتمثل في المكاييل السائدة في ذلك العصر، والتفصيل فيها.

- بالنسبة للحياة العلمية، أرّخ لظاهرة برزت في ذلك الوقت وتمثلت في من يتكلم في العلم بغير علم[71]، فقال -رحمه الله تعالى-: "...وبالجملة فإن أبا مروان لم يكن من أهل العلم ولا وصف به، وإنما عول فيما حمل منه عن أبيه يحي بن يحي، لم يعرج على غيره، فبقي صفر اليدين منه، وقد سئل في بعض مجالسه عن النعامة فقال: طير من طيور الماء، وكان بالحضرة عبد الله بن غانم، فقال في ذلك:...

ذَهَبَ الزَّمَانُ بِصَفْوَةِ العُلَمَاءِوَبَقِيتُ فِي ظَلْمَاءِوَفِي عَمْيَاءِ

وَأَتَى طَغَامُ رَقِعٍ[72]مِنْ بَعْدِهِمْ لاَ فَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَالشِّيَاءِ

فَإِذَا سَأَلْتَ عَنْ النَّعَامِ أَسَدَّهُمْ عِلْمًا، يُفَسِّرُهُ بِطَيْرِ المَاءِ "

- ونقل أيضا عن ابن عبد البر (ت: 463هـ)- رحمه الله تعالى - قوله:"...وتوفي عبد الله بن يحي في شهر رمضان لعشر مضين منه سنة ثمّان وتسعين ومائتين، فلم يزل بعد الصدر الأول من المنتخبين -رضي الله عنهم- يتكلم في العلم من لا رسوخ له فيه، ولا بصر عنده به.".

وذكر تحسُّر بعض أهل العلم في ذلك الزمان من تلك الوضعية السائدة، فنقل عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن -رحمه الله- أنه كان حين يسأل يبكي ويقول: " أبكاني أنه استفتي من لا علم له، وقال لبعض: من بقي ههنا أحق بالسجن من السراق،...".

ليختم بقوله: "...ولو ذكرت من هذا ما شهدته وما بلغني لطال معه الكلام، وخرجنا عن الغرض الذي قصدنا فيه،..."،ما يدل صراحة على انتشار تلك الظاهرة في زمنه وتفشيها، وهذا مهم عند التطرق للحديث عن الحياة العلمية والثقافية لتلك الأزمنة والأمصار.

6.خاتمة:أختمبذكر أهمالنتائج المستخلصة، وأهم التوصيات المقترحة، وتفصيل ذلك كما يلي:

1.6. أهم النتائج:تتمثل أهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

- يحتل ديوان ابن سهل مكانةكبيرةعندعلماءوفقهاءالإسلام عموما وفقهاء وأتباعالمذهب المالكيخصوصا.
- تظهرأهميةديوان ابن سهل فيكثرةالمسائل والنّوازل والأقضية والأحكام المتضمنة فيه، ما أسهم في حفظ وقائع وأحداث تاريخية متنوعة، وفي مجالات متعددة، يمكنالاستفادةمنهافي التأريخ لبلاد الغرب الإسلامي.
- من أهم وأبرز ما تضمنه "دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى"في مجال التأريخ نجد ما يلي:

.تراجم وسير العديد من الأعلام والشخصيات.

. حفظ كثير من الأحداث التي وقعت ببلاد الأندلس عموما وقرطبة خصوصا.

. حفظأسماءالعديد من الكتبوالمصنّفاتوأصحابها.

. حفظ نصوص كاملة لكثير من الفتاوىوالأقضية والرسائل.

. الإشارة إلى بعض المهن التي كانت موجودة في تلك الفترة، كصاحب أحكام الشرطة والسوق، ومهنة الطب.

. الإشارة إلى بعض المظاهرالتي ميزت الحياة العلميةوالاقتصادية ونحوهما.

- يمكننا اعتبار ديوان ابن سهل أحد مصادر التأريخ لبلاد الأندلس خصوصا، ولبلاد الغرب الإسلامي عموما،في تلك الفترة الزمنية، لما تضمنه من معلومات تاريخية قيّمة وفي مجالات عديدة ومتنوّعة (سياسية، دينية، اجتماعية، اقتصادية...).
- منالأمورالتيساعدتفيتدوين قضايا وآثارتاريخيةعديدة ومتنوعة فيكتبالفقهوالنّوازلوغيرها،هونبوغعددمنمؤلفي تلك المصادر، من فقهاءومفسرين...فيعلم التاريخ والأنساب...،ومنذلكوعلىسبيلالتمثيللاالحصر:

ابنعبدالبر(ت: 463هـ)،وأبوبكرابنالعربي(ت:543هـ) -رحمهما الله تعالى-،وبالتالي يمكننا البحث في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كتبالنّوازلالفقهيةواستخلاصكثيرمنالقضاياوالأحداث التاريخيةالمتعلقة ببلادالإسلامعمومابلادالغربالإسلامي خصوصا، كما كان الحال مع نوازل ابن سهل الأندلسي.

- الاعتماد على كتب النوازل الفقهية واعتبارها مصادرومراجعفيعلمالتأريخأمر في غاية الأهمية، وديوان ابن سهل خير مثال على ذلك.

2.6. أهم التوصيات:تتمثل أبرزالتوصياتفيما يلي:

أوصي الباحثين بالاهتمام أكثر بكتب الفقه الإسلامي عموما وكتب النّوازل خصوصا، لما تحتويه من درر تاريخية، يمكن الاستفادة منها في تدوين سير وتراجم عديد الشخصيات والأعلام، وكتابة كثير من الأحداث المرتبطة ببلاد الإسلام عموما وبلاد الغرب الإسلامي خصوصا.

7.قائمة المراجع:

- **ابنبشكوال**،أبوالقاسمخلفبنعبدالملكبنمسعود (ت: 587هـ)،**كتابالصلة، ومعه كتاب صلة الصلة، لأبي جعفر** أحمد بن إبراهيم الغرناطي (ت:708هـ)،تحقيق: شريفأبو العلاالعدوي،مكتبةالثقافةالدينية،القاهرة،مصر.ط:1،سنة: 1429هـ-2008م.
- **البيهقي**،أحمدبنالحسين،أبوبكرالبيهقي (ت: 458هـ)،**السننالكبرى**،تحقيق: محمدعبدالقادرعطا،مكتبةدارالباز،مكةالمكرمة، (د.ط)، سنة: 1414هـ-1994م.
- **الحطاب**،محمدبنعبدالرحمنالمغربي،أبوعبدالله (ت: 954هـ)،**مواهبالجليللشرحمختصرخليل**،دارالفكر،بيروت، لبنان، ط2، 1398هـ.
- **الحموي**،ياقوتبنعبداللهالحمويأبوعبدالله (ت:626هـ)،**معجمالبلدان**،دارالفكر،بيروت،لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- **الدارقطني**،عليبنعمرأبوالحسينالبغدادي (ت:385هـ)،**السننعنرسولالله-صلىاللهعليهوسلم-**، تحقيق:السيدعبداللهاشميمانيالمدني،دارالمعرفة،بيروت،لبنان،(د.ط)،سنة:1386هـ-1966م.
- **الذهبي**،أبوعبدالله،شمسالدينمحمدبنأحمد (ت:748هـ)،**سيرأعلامالنبلاء**،تحقيق: شعيبالأرناؤوط،مؤسسةالرسالة،بيروت،لبنان، ط:1،سنة: 1405هـ-1984م.
- **الرازي**، محمد بن أبي بكر،**(ت: 666هـ)،مختار الصحاح**،إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، (د.ط)، سنة:1986م.
- **الزِركلي، خير الدين (ت:** 1976م)، **الأعلام** - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والعرب والمستعربين والمستشرقين-، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط7، سنة: 1986.
- **الزيلعي**،عبداللهبنيوسف،أبومحمد (ت:762هـ)،**نصبالراية لأحاديثالهداية**،تحقيق: محمديوسفالبنوري، دارالحديث،مصر، (د.ط)، سنة: 1357هـ.
- **ابنسهل**، عيسىبنسهلبنعبداللهالأسديالجَيَّاني،أبوالأصبغ(413هـ-486هـ)،**ديوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَىأو" الإِعْلاَمُ بِنَوَازِلِ الأَحْكَامِ وَقِطْرٍ مِنْ سِيَرِ الحُكَّامِ** "،حقّقه: يحيىمراد،دارالحديثالقاهرة، (د.ط)،سنة: 1428هـ-2002م.
- **العبدري**، محمد بن يوسف بن أبي القاسم، أبو عبد الله (ت: 897هـ)، **التاج والإكليل لمختصر خليل**، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2 ، سنة: 1398هـ.
- **ابن فرحون المالكي**، الإمام القاضي إبراهيم بن نور الدين (ت: 799هـ)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**،دراسة وتحقيق: مأمون بن محي الدين الجنّان، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، ط:1، سنة:1417هـ-1996م.
- **القحطاني**، مسفربنعليبنمحمد،**منهجاستنباطأحكامالنّوازلالفقهيّةالمعاصرة،دراسةتأصيليةتطبيقية**،دارالأندلسالخضراء،جدة، م.ع. السعودية، ط1،سنة:1424هـ-2003م.
- **ابن منظور**، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم المصري، **لسان العرب**،دار صادر، بيروت، ط1، سنة: 1997م.

8. هوامش:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(1) ينظر:**الرازي**،محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان،(د.ط)،سنة:1986م، مادة: نزل، ص273؛**ابن منظور**،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1،سنة: 1997م،مادة: نزل، ج11،ص659.

(2) المرجع السابق نفسه، ص285.

(3)المرجع السابق نفسه، ص273 .

(4) مسفربنعليبنمحمدالقحطاني، **منهجاستنباطأحكامالنوازلالفقهيّةالمعاصرة،دراسةتأصيليةتطبيقية**،دارالأندلسالخضراء،جدة،المملكةالعربيةالسعودية،ط1، سنة: 1424هـ-2003م، ص87-88.

(5) تنظر ترجمته في:**سيرأعلامالنبلاء**،لأبيعبداللهشمس الدينمحمدبنأحمد، **الذهبي**، (ت:748هـ)،حققه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: شعيبالأرناؤوط،مؤسسةالرسالة،بيروت،لبنان،ط:1،سنة: 1405هـ-1984م،ج19، ص25-26؛**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، تأليف الإمام القاضي إبراهيم بن نور الدين، **ابن فرحون المالكي** (ت: 799هـ)، دراسة وتحقيق: مأمون بن محي الدين الجنّان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط:1، سنة: 1417هـ-1996م، ص282؛ **كتاب الصلة، لابن بشكوال**، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت: 587هـ)،**ومعهكتابصلةالصلة،لأبيجعفرأحمدبنإبراهيمالغرناطي (ت: 708هـ)**، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي،مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط:1، سنة: 1429هـ-2008م، مج 02، ص77؛ **خير الدينالزِركلي (ت: 1976م)**، **الأعلام** - قاموستراجملأشهرالرجالوالنساءوالعربوالمستعربينوالمستشرقين- ،دارالعلمللملايين،بيروت،لبنان، ط7، سنة:1986،ج1، ص103.

(6) نسبةإلىمدينة**جَيَّان**:بالفتحثمّالتشديدوآخرهنون،وهيمدينةشاسعةبالأندلستتصلبمدينةالبيرة،مائلةعنهاإلىناحيةالجوففيشرقيقرطبةبينهاوبينقرطبةسبعةعشرفرسخاوتجمعقرىكثيرة. ينظر: **الحموي**، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت:626هـ)، **معجم البلدان**، دار الفكر،بيروت،لبنان،(د.ط)، (د.ت)، ج2، ص195.

(7) **المدونة الكبرى** للإمام مالك بن أنس الأصبحي-رحمه الله تعالى- والتي رواها الإمام سحنون بن سعيد التنوخي (ت: 240هـ) عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم العتقي (ت:191هـ) عن الإمام مالك(ت: 179هـ)، حيث تعتبر أهم مصدر في الفقه المالكي بعد الموطأ، اعتنى بها علماء المذهب المالكي كثيرا فهذبوا واختصروا وشرحوا... فالمدونة من أهم مصادر الفقه الإسلامي بوجه عام والفقه المالكي بوجه خاص.

(8) **المستخرجة** من الأسمعة أو العتبية، للإمام محمد بن أحمد العتبي (ت: 255هـ)-رحمه الله تعالى-، تعتبر هي الأخرى من أهم مصادر الفقه المالكي.

(9) **قرطبة**:بضمأوله،كلمةقيلإنهاأعجميةرومية،وقيلإنلهامعنىفيالعربية،وهوالعدوالشديد،وقالالأصمعيطعنهففقرطبه،إذاصرعه،وقيلالقرطب: السيفكأنهمنقرطهأيقطعه،وهيمدينةعظيمةوسطبلادالأندلس،بها كانتملوكبنيأمية،وبهامعدنالفضلاءومنبعالنبلاء،وليسلهافيالمغربش بهمنحيثعددسكانهاومساحةرقعتهافيذلكالزمن،وهيحصينةبسورم نحجارةولهابابان،...والكلامعنهاقديطولولاتسعهذهالأسطر. ينظر: **الحموي**،**معجمالبلدان**،مصدرسابق، ج4، ص324.

(10) **المرية**:بالفتحثمّالكسروتشديدالياء،وهيمدينةكبيرةمنكورةإلبيرة،م نأعمالالأندلس، تعتبرمنأهمبواباتالبحرالشرقية،يضربماءالبحرسورها،وفيهامرفأوم رسللسفنوالمراكب،منهايركبالتجاروغيرهم. ينظر:**الحموي**،**معجمالبلدان**،مصدرسابق،ج5، ص 119.

(11) **بياسة**: بياءمشددة،مدينةكبيرةبالأندلسمعدودةفيكورةجَيَّان. ينظر: **الحموي**، **معجم البلدان**، مصدر سابق، ج1، ص 518.

(12) **سبتة**:بفتحأولهوقيلبكسرأوله،وهيبلدةمشهورةمنبلادالمغرب،لهام رسىعلىالبحر،تقابلجزيرةالأندلسعلىطرفالزقاقالذيهوأقربمابينالبر والجزيرة،وهيمدينةحصينةشبهبالحمويبالمهديةالتيبإفريقية. الحموي،**معجمالبلدان**،مصدرسابق،ج3، ص182.

(13) **طنجة**: بالفتحثمّالسكونوالجيموزيادةهاء،بلدةعلىساحلبحرالمغربمقابلال جزيرةالخضراء،وهيمنالبرالأعظمعلىظهرجبل،وهيمدينةخصبةو بينهاوبينسبتةمسيرةيوموواحد،وهيآخرحدودإفريقية. ينظر: الحموي، **معجم البلدان**، مصدر سابق، ج4، ص 43.

(14) **مكناسة**:بكسرأولهوسكونثانيهونونوبعدالألفسينمهملة،مدينةمشه ورةحصينةبالمغربعلىالبرالأعظم،وهيمدينتانصغيرتانعلىثنيةبيضاء بينهماحصن،والأخرىقديمةوأكثرشجرهاالزيتون. وتوجدمدينةأخرىتسمىمكناسةوهيحصنبالأندلس. ينظر:الحموي، **معجم البلدان**،مصدر سابق،ج5،ص181.

(15) **غرناطة**:معناهارمانةبلسانعجمالأندلس،وهيأقدممدنالبيرةمنأعما لالأندلس،وأعظمهاوأحسنهاوأحصنها،يشقّهاالنّهرالمعروفقديما بنهرقلزم، ثمّعرفبنهرحداره،وهي آخر ما فقده المسلمون في الأندلس.ينظر: الحموي، **معجم البلدان**، مصدر سابق، ج4،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ص 195.

(16) **طليطلة:** بضمالطاءينوفتحاللامين،وقيل: بضمالأولوفتحالثانية،وقالابندريد: طليطلاء،مدينةكبيرةذاتخصائصمحمودةبالأندلس،يتصلعملهابعملواديالحجارةمنأعمالالأندلس،وكانتقاعدةملوكالقرطبيينوموضعقرارهموهيعلىشاطئنهرتاجه،وكانتتسمىمدينةالأملاك. ينظر: الحموي،**معجمالبلدان**،مصدرسابق،ج4، ص 39.

(17) ينظر: **عيسى بن سهل** الأندلسي، أبو الأصبغ (413هـ-486هـ)، "**دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى**" أو " **الإِعْلاَمُ بِنَوَازِلِ الأَحْكَامِ وَقِطْرٍ مِنْ سِيَرِ الحُكَّامِ** "، حقّقه: يحي مراد، دار الحديث القاهرة،(د.ط)،سنة:1428هـ-2002م، ص12.

(18) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص19.

(19) **كتاب الصلة**، مصدر سابق، مج 2، ص77.

(20) **الديباج المذهب**، مصدر سابق، ص282.

(21)**دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى**، مصدر سابق، ص 26.

(22) المصدر السابق نفسه، ص732.

(23) المصدر السابق نفسه.

(24) **كتاب الصلة**، مصدر سابق، مج2،ص77.

(25)**دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى**،مصدر سابق، ص743.

(26) **ابنفرحون**،**الديباجالمذهب**،مصدر سابق،ص199.

(27) **العبدري**، محمد بن يوسف بن أبي القاسم، أبو عبد الله (ت: 897هـ)، **التاج والإكليل لمختصر خليل**، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، سنة: 1398هـ، ج1، ص128.

(28) المصدر السابق نفسه، ج3، ص498.

(29) **الحطاب**،محمدبنعبدالرحمنالمغربي،أبوعبدالله (954هـ)،**مواهبالجليللشرحمختصر خليل**،دارالفكر،بيروت،لبنان،ط2، سنة:1398هـ، ج3، ص461.

(30) المصدرالسابقنفسه، ج3،ص489.

(31) **ابن سهل**،**دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى**،مصدر سابق، ص50.

(32) المصدر السابق نفسه، ص53.

(33) المصدر السابق نفسه، ص285-286.

(34) المصدر السابق نفسه، ص305.

(35) المصدر السابق نفسه، ص306.

(36) المصدر السابق نفسه، ص339.

(37) المصدر السابق نفسه، ص347.

(38)**ابن سهل**،**دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى**،مصدر سابق، ص488.

(39) المصدر السابق نفسه، ص371.

(40) المصدر السابق نفسه، ص565.

(41) المصدر السابق نفسه، ص516.

(42) المصدر السابق نفسه، ص581.

(43) المصدر السابق نفسه، ص654.

(44) المصدر السابق نفسه، ص526.

(45) **ابن سهل**،**دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى**،مصدر سابق، ص603.

(46) المصدر السابق نفسه، ص606.

(47) المصدر السابق نفسه، ص635.

(48) المصدر السابق نفسه، ص636.

(49) المصدر السابق نفسه، ص638.

(50) المصدر السابق نفسه، ص650.

(51)**ابن سهل**،**دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى**،مصدر سابق، ص33.

(52) المصدر السابق نفسه، ص126.

(53) المصدر السابق نفسه، ص520.

(54) المصدر السابق نفسه، ص157.

(55) المصدر السابق نفسه، ص159.

(56) المصدر السابق نفسه، ص302.

(57) المصدر السابق نفسه، ص480.

(58) المصدر السابق نفسه، ص488.

(59) المصدر السابق نفسه، ص501.

(60)**ابن سهل**،**دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى**،مصدر سابق، ص512.

(61) المصدر السابق نفسه، ص538.

(62) المصدر السابق نفسه، ص512.

(63) المصدر السابق نفسه، ص587.

(64) المصدر السابق نفسه، ص642.

(65) ينظر: **البيهقي**، أحمد بن الحسين، أبو بكر (ت: 458هـ)،**السنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة،(د.ط)، سنة: 1414هـ-1994م، ج10، ص135 وص150؛ **الدارقطني**، علي بن عمر أبو الحسين البغدادي (ت: 385هـ)،**السنن عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم-**، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط)، سنة: 1386هـ-1966م، ح4، ص206 -207،**الزيلعي**، عبد الله بن يوسف، أبو محمد (ت:762هـ) **نصب الراية لأحاديث الهداية**، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، (د.ط)، سنة: 1357هـ، ج4، ص81.

(66)**ابن سهل**،**دِيوَانُ الأَحْكَامِ الكُبْرَى**،مصدر سابق، ص48-50.

(67) المصدر السابق نفسه، ص340.

(68) المصدر السابق نفسه، ص387.

(69) المصدر السابق نفسه، ص356-357.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(70) المصدر السابق نفسه، ص602.

(71) المصدر السابق نفسه، ص425.

(72)الطَّغامُوالطَّغامةُ:

أرذالالطَّيْروالسِّباع،الواحِدةُطَغامةٌللذكروالأُنثىمثلنَعامةونَعام،وقد طلق أَيضاعلى أَراذلالناسوأَوغادهم؛والعربتقوللرجلالأَحْمَقِ:طَغامةٌودَغامة،والجَمعُالطَّغامُ.

ينظر: **لسان العرب**، مصدر سابق، ج12، ص 368.

وأما الرَّقِيعُفهو الأَحمق،وقدرَقُعبالضم،رَقَاعةً،فهوأَرْقَع،ومَرْقعان،والأُنثىمَرْقَعانة، ورَقْعاء،وسميرَقِيعاًلأَنعقلهقدأَخْلَقفاسْتَرَمَّواحتاجإِلىأَنيُرْقَع.

وأَرْقَعالرَّجلُأَيجاءبرَقاعةٍوحُمْقٍ.

ينظر: **مختار الصحاح**، مرجع سابق، ص106؛ **لسان العرب**، مصدر سابق، ج8، ص 132.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com